واصلنا نا بعد انا الهداية فلما ابطلنا دليل الاشعري رجعنا الى اقامة الدليل على مذهبنا والى الخلاف
الذي بيننا وبين المعتزلة وعند بعض اصحابنا والمعتزلة حسن بعض افعال العباد وقبحها
يكون لذات الفعل او لصفة له ويعرف ان عقلا ايضا اي يكون لذات الفعل يحمد فاعله ويثاب لاجله بحث
او يذم فاعله ويعاقب لاجله او يكون للفعل صفة يحمد فاعل الفعل اي في الشرع ويثاب لاجلها او يذم ويعاقب لاجلها
وانما قال ايضا لانه لا خلاف في انهما يعرفان شرعا لان وجوب تصديق النبي عم ان توقف على الشرع
يلزم الدور واعلم ان النبي عم اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة وعلم السامع انه نبي فاخبر بامور
مثل ان الصلوة واجبة عليكم وامثال ذلك فان لم يجب على السامع تصديق شيء من ذلك بطل
فائدة النبوة وان وجب فلا يخلو من ان يكون وجوب تصديق بعض اخباراته عقليا او لا يكون بل
يكون وجوب تصديق كل اخباراته شرعيا والثاني باطل لانه لو كان وجوب تصديق الكل شرعيا
لكان وجوبه بقول النبي عم فاول الاخبارات الواجبة التصديق لا بد ان يجب تصديقه بقول
النبي عم ان تصديق الاخبار الاول واجب فنتكلم في هذا القول فان لم يجب تصديقه لا يجب
تصديق الاول وان وجب فاما ان يجب بالاخبار الاول فيلزم الدور او بقول اخر فنتكلم فيه
فيلزم التسلسل واذا ثبت ذلك تعين الاول وهو كون وجوب تصديق شيء من اخباراته عقليا
والاول وان لم يتوقف على الشرع كان واجبا عقلا فيكون حسنا عقلا لان الواجب العقلي
ما يحمد على فعله ويذم على تركه عقلا والحسن العقلي ما يحمد على فعله عقلا فالواجب العقلي
اخص من الحسن العقلي وكذلك يقول في امتثال اوامره انه واجب عقلا لا بد من الدليل
لاثبات الحسن العقلي مع تحقيقه فقوله وايضا وجوب تصديق النبي عم موقوف على حرمة الكذب فان ثبت شرعا

يلزم الدور وان ثبت عقلا يلزم قبح عقلا معا لا يدل على القبح العقلي صريحا وكل منهما يدل على الاخر
التزاما لانه اذا كان الشيء واجبا عقلا يكون تركه قبيحا عقلا وان كان الشيء حراما عقلا
فتركه يكون واجبا عقلا فيكون حسنا عقلا ثم عند المعتزلة العقل حاكم بالحسن والقبح موجب
للعلم بهما وعندنا الحاكم بهما هو الله تعالى والعقل آلة للعلم بهما فيخلق الله تعالى العلم عقيب نظر العقل
نظرا صحيحا لما اثبتنا الحسن والقبح العقليين وزوا هذا القدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة
اردنا ان نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك في امرين احدهما ان العقل عندهم
حاكم مطلق بالحسن والقبح على الله تعالى وعلى العباد اما على الله تعالى فلان الاصلح واجب على الله تعالى
بالعقل فيكون تركه حراما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحرمة يكون حكما بالحسن والقبح لا
واما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها من غير ان يحكم الله تعالى فيها
بشيء وعندنا الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو متعال عن ان يحكم عليه غيره وعن ان
يجب عليه شيء [illegible] افعال العباد على ما هو حاكم بعضها حسنا وبعضها قبيحا وله في
كل قضية كلية او جزئية حكم معين وقضاء مبين واحاطة بظواهرها وبواطنها وقد وضع
فيها ما وضع من خاصية ومن نفع او ضر ومن حسن او قبح والثاني ان العقل عندهم موجب
للعلم بالحسن والقبح بطريق التوليد بان يولد العقل العلم بالنتيجة عقيب النظر الصحيح
وعندنا العقل آلة يعرف به بعض من ذلك اذ كثير من حكم الله تعالى بحسنه او قبحه لم يطلع العقل
على شيء منه بل معرفته موقوفة على تبليغ الرسل لكن البعض منه قد اوقف الله تعالى عليه
العقل على انه غير مولد للعلم بل اجرى عادته انه خلق بعضه من غير كسب وبعضه بعد الكسب

Copyright © King Saud University